

روح المعاني

وفي خلقكم إلى آخره ويجوز أن يكون على ظاهره وحينئذ يكون علماً واحد وجهين أحدهما إن فيهما آيات أي ما فيهما من المخلوقات كالجبال والمعادن والكواكب والنيرين وعلبهذا يكون قوله سبحانه وفيخلقكم من عطف الخاص على العام والثاني أن أنفسهما آيات لما فيها من فنون الدلالة على القادر الحكيم جل شأنه وهذا أظهر وهو أبلغ من أن يقال : إنفي خلقهما آيات وإن كان المعنى أي لا إليه و في خلقكم خبر مقدم وقوله سبحانه : وما يبث من دابة عطف على خلق وجوز في ما كونها مصدرية وكونها موصولة إما بتقدير مضاف أي وفي خلق ما ينشره ويفرقه من دابة أو بدونه .

وجوز عطفه على الضمير المتصل المجرور بالإضافة وما موصولة لا غير علماً بالظاهر وهو مبني على جواز العطف المتصل المجرور من غير إعادة الجار وذلك مذهب الكوفيين ويونس والأخفش قال أبو حيان : وهو الصحيح واختاره الأستاذ أبو علي الشلوبين ومذهب سيويه وجمهور البصريين منع العطف المذكور سواء كان الضمير مجروراً بالحرف أو بالإضافة لشدة الاتصال فأشبه العطف على بعض الكلمة .

وذكر ابن الحاجب في شرح المفصل في باب الوقف منه أن بعض النحويين يجوزون العطف في المجرور بالإضافة دون المجرور بالحرف لأن اتصال المجرور بالمضاف ليس كاتصاله بالجار لاستقلال كل واحد منهما بمعناه فلم يشتد اتصاله فيه اشتداده مع الحرف وأجاز الجرمي والزيادي العطف إذا أكد الضمير المتصل بمنفصل نحو مررت بكأنت وزيد ذوقوله تعالى آيات مبتدأ مؤخر والجملة معطوفة على جملة إنفي السماوات الخ وقرأ أبي وعبد الله آيات باللام كذا في البحر ولم يبين أن آيات مرفوع أو منصوب فإن كان منصوباً فاللام زائدة في اسم إن المتقدم عليه خبرها وهو أحد مواضع زيادته المطردة الكثيرة وإن كان مرفوعاً فهي زائدة في المبتدأ ويقل زيادتها فيه وحسن زيادتها هنا تقدم أن في الجملة المعطوف عليها فهو كقوله : إن الخلافة بعدهم لدميمة وخلائف طرف لما أحقر وقرأ زيد بن علي آية بالأفراد وقرأ الأعمش والجدري وحمزة والكسائي ويعقوب آيات بالجمع والنصب على أنها عطف على آيات السابق الواقع اسماً لأن و في خلقكم معطوف على في السماوات فكأنه قيل : وإن في خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون .

4 .

- أي من شأنهم أن يوقنوا بالأشياء علماً هي عليه واختلاف الليل والنهار بالجر على إضمار في وقد قرأ عبد الله بذكره وجاء حذف الجار مع إبقاء عمله كما في قوله : إذا قيل أي الناس

شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع وحسن ما هنا ذكر الجار في الآيتين قبل وقريء بالرفع على أنه مبتدأ خبره آيات بعد والمراد باختلافهما تعاقبهما أو تفاوتهما طولاً وقصراً وقيل : اختلافهما في أن أحدهما نور والآخر ظلمة وما أنزل الله عطف على اختلاف من السماء جهة العلو وقيل : السحاب وقيل : الجرم المعروف بضرب من التأويل .

من رزق من مطر وسمي رزقا لأنه سببه فهو مجاز ولولم يؤل صح لأنه في نفسه رزق أيضا . فأحيا به الأرض بأن أخرج منها أصناف الزرع والثمار والنبات والسببية عادية اقتضتها الحكمة